١٩٨ – محمد بن عبد الله بن على بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى صدر الدين ابن التّركمانى ولد جمال الدين ابن علاء الدين .

ولى القضاء للحنفية استقلالا هو وأبوه وجده ، وكان مولده فى رابع شهر رجب سنة ثلاث وأربعين [وسبعمائة] واشتغل ومهر وناب فى الحكم عن والده ، ونشأ نشأة حسنة ، وولى القضاء بعد السراج الهندى فى رابع عشر شهر رجب سنة ثلاث وسبعين [وسبعمائة] وقد أكمل الثلاثين ، فلم تطل مدته .

وكان حسن الصورة والسمت ، فصيحًا وقورًا مهيبًا ، ولما ولى عرف الناس أن شيوخ العجم حسدوه لما مات أبوه وعين للقضاء ، فإنهم اجتمعوا وقالوا : لا نرضى به لأنه حَدَث السن قليل العلم والمعرفة بالشروط ، فولى السراج الهندى ، فلما مات واستقر هذا ظَهر من سيرته خلاف ماوصفوه ، واغتبط الناس به وأحبوه وعدوه من حسنات الدهر ، وكان ينظم الشعر أحيانا واتفق أنه أصابه رمد فقال :

أفِرُّ إلى الظلامِ بِكُلِّ جهْدِى كأنّ النورَ يَطلُبُنى بِدَينِ
وما لِلنّور من طَلَب ولكن أراه حقيقةً مطلوبَ عَيْنِى [1]

ولما حضرته الوفاة أوصى أن يكتب على قبره :

إن الفقير الذى أمسَى بحُفرته نزيل رب كثير العفو سَتَّارِ
يوصيك بالأهل والأولاد تحفظهم فهم عِيَال على معروفك السَّارِى

وكانت وفاته ليلة الجمعة ثالث ذى القعدة سنة ست وسبعين وسبعمائة .

ورثاه شهاب الدين ابن العطار بقوله :

وفاتك صدر الدين قاضى قضاتنا قد اغبر من زهر العلوم أَنيقُهُ
وقطّب بعد الضحك وجها وكيف لا يُقَطِّبُ والنعمان مات شقيقهُ

---

١٩٨ – أخباره فى : الدرر الكامنة ٤٧٧/٣ ، وإنباء الغمر ١٣٥/١ ، والنجوم الزاهرة ١١/ ١٣٠، والتلخيص ورقة ٨٩ ، وذيل دول الإسلام ١/ الترجمة ٤٣٤ .

(١) البيتان فى النجوم الزاهرة ١٣٠/١١ ، وفيه « وما للنور من ظل وإنى » .